التفسير عند عبد الله بن عباس(ت/٦٨هـ):.

اعتمد ابن عباس في تفسير القرآن الكريم على القرآن نفسه والسنة النبوية ، زيادة على كونه رائدا لأول مدرسة استخدمت اللغة والشعر في تفسير آيات الكتاب الكريم ويلحظ على تفسيره الإتقان في اللغة ومعرفة أساليبها وغريبها ولهجاتها وما تضمنه من الشعر الجاهلي في مقام الاستشهاد٠

لتقرير المعنى ويروى عنه قوله(الشـــعر ديوان العرب فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه)٠

وعلى الرغم من اشتهار ابن عباس في تفسيره اللغوي للقرآن الكريم إلا أنه فسر القرآن الكريم بالمأثور إضـــافة على آرائه واجتهاده ٠وقد فســـر القرآن بالقرآن في مثل قوله تعالى (أمتَنا اثنتين وأحييتنا اثنتين٠٠) فقال: "كنتم ترابا قبل أن يخلقكم فهذه ميتة ،ثم أحياكم فخلقكم فهذه أحياءة ثم يميتكم فترجعون إلى القبور فهذه ميتة أُخرى ثم يبعثكم يوم القيامة فهذه أحياءة فهما ميتتان وحياتان فهو قوله تعالى (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتُكم ثم يُحييكُم ثم إليه ترجعون)٠

وأما تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية عند ابن عباس فتكاد تكون قليلة وذلك لصغر سنه يوم وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن جملة ما فسر بعض الآيات بالسنة الشريفة ما رواه الطبري في تفسير قوله تعالى (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل) بسنده عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن من علامات طلوع الشمس من المغرب ٠

ومن تفسيره الخاضـــع لاجتهاده ما رواه الطبري أيضـــا بأن رجلا جاء إلى ابن عمر يســـأله عن قوله تعالى (أولم يرَ الذين كفروا أنَ الســـموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما) فقال: اذهب إلى ابن عباس ثم تعال أخبرني فذهب فســـأله فقال:" كانت

الســـموات رتقا لا تمطر وكانت الأرض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات "فرجع الرجل إلى ابن عمر فأخبره فقال: قد كنت أقول :" ما يعجبني جرأة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن علمت أنه أُوتي علما ٩

برع ابن عباس براعة كبيرة في استخدام اللغة العربية والشعر في بيان المعنى المفسر ، ومن أمثلة ما روي عنه أنه قال : "ما كنت أعرف ما معنى يحور ، حتى ســـمعت أعرابية تقول لبنيَّة لها : حوري أي ارجعي "٠ ومن تفســـيره عن طريق اســـتخدامه الشعر حينما سأله نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر أن يفسر لهما بعض النصوص القرآنية عن طريق الشـــعر ومن أمثلة ذلك ، فســـأله نافع بقوله: أخبرني عن قوله تعالى(ذا متربة) قال ابن عباس : ذا حاجة وجهد ، أما سمعتَ قول الشاعر :.

تربت يداك ثم قلَّ نوالها وترفعت عنك السماء سجالها